بسم الله الرحمن الرحيم

# نَسَقُ الفُحولة في الشّعر الجَاهلي

## دراسة تحليلية في النقدين الأدبي والثقافي

## الفحولة . الجَمالي . الثقافي

د. رعد أحمد الزُّبيدي

كلية الآداب – الجامعة المستنصرية

raad١٢١٢٠٠@yah٠٠.com

# Machismo format in pre – Islamic Poetry .

**Research in Literary Criticism and Cultural Criticism .**

Machismo . Aesthetic . Cultural .

**Dr. Raad Ahmed Ali**

**raad١٢١٢٠٠@yahoo.com**

# المُســـتخـــلـــص

يتناول هذا البحثُ جدليةَ الاختلاف في فلسفة الرؤية للشعر العربي بين منهجي النقد الأدبي – Literary criticism ، والنقد الثقافي – cultural criticism ، في مفهوم (الفحولة – Machismo ) ، وهي اختلافات تعبّر عن البَون الشاسع بين النقدين وفلسفتهما . وقد اختار البحثُ هذه القضيةَ ، لأنّها تتضمن أهم مقاييس الشاعرية في القصيدة العربية ، ومنزلة الشعراء ، وحدود موهبتهم الشعرية ، فهي المقياس الأول في المفاضلة بين الشعراء في النقد العربي القديم ، ولاسيما عند ( الأصمعي ، والجُمحي ، والجاحظ ) الذين تطورت لديهم دلالات الفحولة إلى معانٍ متنوعة ومختلفة في التحديد والتجوّز ، وعبَّرت عن فاعلية الرؤية النقدية العربية .

لقد شكَّل مفهوم الفحولة علاقات كثيرة مع الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية .. وغيرها ، مما اكتسب اهتماماً كبيراً لدى منظري النقد الثقافي ، ولاسيما د. عبد الله الغذامي في كتابهِ ( النقد الثقافي – قراءة في الأنساق الثقافية العربية) الذي تناول هذه القضية بشيءٍ من التفصيل والجرأة خارج حدود النقد الأدبي واهتماماته التقليدية المعروفة ، وهو الناقد الثقافي الأول الذي وقف مع مصطلح الفحولة بهذا الإصرار والتأكيد ، والذي ذهب فيه بعيداً ضمن النواحي الثقافية والسياسية والدينية التي غدت محاور النقد الثقافي في تطبيقاتهِ . لذا ركَّز البحث في الوقوف على رأي الغذامي، ومناقشته ضمن تجليات النقد الثقافي .

إنَّ الذي يدرس مفهوم (الفحولة) في إرثها القديم ، ودلالاتها المعاصرة يجد تطوراً واسعاً في حركتها ومعانيها ، الأمر الذي شجَّع بمحاولة البحث هذه على أن ترصدَ مستويات هذا التطور والاختلاف لمصطلح الفحولة في مبحثين أساسين في دراسة هذه الظاهرة . وهي :- ( مفهوم الفحولة في النقد الأدبي ، ومفهوم الفحولة في النقد الثقافي ) . ومن خلالهما تتبين ملامح النقدين اللذين تناولا فلسفتين ومنطقتين مختلفتين في التحليل والاستنباط .

إنَّ متابعة مصطلح – الفحولة – ودراسته بهذا المنهج ( الأدبي – الثقافي ) يوضِّح بصدق جدلية التحولات لهذا المصطلح في دلالاتهِ ومفاهيمه ، التي تؤكد هي الأخرى حيوية الشعر العربي ، وقدرته في المرونة على الاستجابة الواعية للتحولات الجديدة عبر التاريخ .

Abstract

THIS research presents an important concept in the Arab poetry through its ancient history and contemporary art. It deals with a term named "Machismo" . This term means a range of meanings which have been involved by many critics and their perceptions of Arab poetry. In other words, this term is confirmed in the sense of its higher poetic strength and estimated its presence throughout the Arab poets like Al- Asmaee, Al-Jumahi,and Al-Jahid, in ancient literary criticism. However, contemporary cultural criticism has changed the concept of the term i.e., "Machismo" especially by Al-Gathamee who confined the term in the inflated sense of "Ego". So according to that, we are trying to study this phenomenon, showing different opinions that represent literary criticism and cultural criticism.

## عتبة المصطلح ..

سجَّل مفهوم ( الفحولة - Machismo ) حضوراً مهماً في فلسفة النقد العربي القديم بين علماء اللغة والشعراء والأدباء ، الذين خاضوا في حديث الشعر والشعراء ، وقد ترك مفهوم ( الفحولة ) أثره بشكلٍ كبيرٍ على حركة الشعر قديماً وحديثاً ، وانزّل الشعراء مراتبهم وشهرتهم في متون كتب النقد ومجالسهِ ، وبما أنجزوا من قياسات الفحولة وشروطها التي وضعها النقاد القدامى مقياساً للشاعرية المميّزة ، وامتدت لتترك اثارها على مختلف ميادين الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية .. مما جعل النقد قديماً وحديثاً يهتمّ بها لكونها ظاهرة نقدية لافتة . على أنَّ الاختلاف بيّنٌ واضحٌ بين الرؤية التي فَهَمَ بها كُلٌّ من النقد الجمالي والنقد الثقافي لمفهوم الفحولة ، بسبب اختلاف التصوّر الذي انطلق منه كلا النقدين أو المنهجين .

لقد عبَّر النقد الأدبي ( الجمالي - Beauty ) عن مفهوم ( الفحولة) على أنّها صفةُ القوّة التي تميِّزُ التَّفوق والمقدرة الشعريةِ بين الشعراء ، وتمتلكُ عمقها الزمني والمعرفي ، إذ إنّ الشعر صناعةٌ وثقافة (١) يحتاج فيها الشاعر إلى دربةٍ ، وهذه الدِّربة تحتاجُ إلى موهبةٍ عاليةٍ ، وزمنٍ كافٍ لها لتستوي تجربتها اكتمالاً . فالفحولة الشعرية هي التطلع لتحقيق الجودة والكمال في الشعر . بينما نظر النقد الثقافي إلى مفهوم (الفحولة) على أنّها تعني ( الأنا- EGO ) المتضخمة التي تحوّلت بتطور نظام الحكم العربي ، والتجربة السياسية إلى إلغاء الآخر وإسقاط رأيه المعارض . وأصبحتْ الفحولةُ مفهوماً ثقافياً وسياسياً أقرب إلى فعالية السلطة الدكتاتورية ، والتفرّد في مصير الأمة منها مصطلحاً نقدياً أدبياً . وهذا انفتاح واسع في توجيه الخطاب الشعري إلى حدود الأبعاد الاجتماعية والسياسية والدينية .. أي بمعنى تبديل أدوات التقييم بشكل جذري ما بين النقد الجمالي ( الأدبي ) الذي يهتم في تكوينات بناء القصيدة داخلياً ، وعناصر تكوين جماليات الأداة اللغوية فيها وانجازاتها البلاغية ، ولا يسمح في التعبير عن مستويات هذا التقييم في الفحولة إلاّ ذوو الاختصاص من العلماء والأدباء ( وليس لأحد إذا اجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه ) (٢). بينما فتح النقد الثقافي الحدود على مصراعيها بين المعارف والعلوم المختلفة والجماهير الشعبية التي غدت تمارس تقييمها للخطاب الشعري بكلِّ حريةٍ وعفويةٍ دون الالتفات إلى اراء العلماء وأقوالهم . وبذلك قد كَسَرَ النقد الثقافي حاجز النُّخبة التي اختصّت خلال القرون

الماضية بتفردها وسيطرتها دون غيرها على تقييم الشعر والشعراء، وأدخلَ الجماهير الشعبية عموماً في التقييم ، وفتح حدوداً غير متعارف عليها عند نقاد الأدب فيما سبق ([٣]) . مما يُعيد إلى مسامعنا صرخة ابن سَـــلاّم إلى ضرورة الناقد المختص وأهميتهِ ، أو على أقل تقدير إشكالية تقييم الشعر باللاشعر .

ويبدو أن النقد الثقافي لا يتقاطع مع دور النقد الأدبي بقدر ما يتبنى مساحةً أخرى لم يفطن إليها النقد الأدبي الجمالي من قبل ، وهي الدلالات المُضمرة خلف لغة النص ، أو ما يُسمى ( النسق المضمر ) الذي لا بُدَّ له من جَماليات النص حتى يختفي خلفها بشكل عميقٍ وآمنٍ ، وإنَّ أصحاب النقد الثقافي (cultural criticism ) يوجّهون وظيفتهم في إبراز القبحيات المضمرة بدلاً من التركيز على الشيفرات الجمالية ([٤]) ، لذلك يقولون : ( الجماليات العظيمة تخبىء قبحيات عظيمة أيضاِ )([٥])

لقد تكوّن البحث من مبحثين أساسيين هما :

أولاً :- الفحولة في النقد الأدبي ( الجمالي ) Literary criticism .

ثانياً :- الفحولة في النقد الثقافي cultural criticism .

## المبحث الأول :- الفحولة في النقد الأدبي :

غالباً ما اقترن مصطلح الفحولة بـــ ( الأصمعي) الذي اتخذ منه معياراً نقدياً في تقييم الشعراء ، بين مَنْ هو شاعر غلبتْ عليه صفةُ الشاعرية على صفاتهِ الأخرى ، ومَنْ كان دون ذلك في المستوى ، فقد كانت لغته التي تميَّز بها يغلب عليها شيءٌ من الحدّيةِ في الحكم والصرامة. فالشاعر عنده أما فحل أو ليس بفحل ([٦]).وكانت أحكامه غير معلّلة ، تتسم بروح العصر الذي غلبَ عليه طابع السُّرعةِ والارتجال ، والانطباعية ( الانفعالية الشعورية ) التي كانت مقاساً لمفاضلتهِ بين الشعراء ([٧]) . فهي أحكام تعبّر عن ذائقةِ الأصَمعي وفهمهِ لماهية الفحولة الشعرية.

لم تكن لفظة الفحولة مصطلحاً جديداً أدخله الأصمعي إلى النقد آنذاك ([٨])، بل كان معروفاً قبل القرن الثاني الهجري ، فقد روى الأصمعي نفسه حكماً عن أستاذه أبي عمرو بن العلاء في فحولة أوس بن حَجر : ( كان أوس بن حَجر فحل الشعراء فلما نشأ النابغة طأطأ منه .. )([٩]) . ويعودُ بنا هذا المصطلحُ إلى طريقة الخليل بن أحمد الفراهيدي في انتخاب الألفاظ الدالة على

الشعر من طبيعة الحياة البدوية ، التي أثّرتْ بشكلٍ كبيرٍ في صناعة المصطلح النقدي عند علماء اللغة من النقاد. فالفحل ســواء أكان جَملاً أم فرساً هو ما يتميز بما يناقض خاصية اللين والضعف التي يكرهها الأصمعي في الشاعر ، وهي عنده – الفحولة – القوّة التي يتفوق بها الشاعرُ على غيرهِ ([١٠]).

سأل أبو حاتم الأصمعي في معنى الفحولةِ : قلت فما مَعنى الفحل ؟ قال : يريد أنّ له مَزيَّةً على غيرهِ ، كمَزية الفحل على الحِقاق . قال : وبيتُ جرير يدلّك على هذا ([١١]) :

**وابنُ اللبُون إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ لَمْ يَسْتَطع صَوْلَةَ البُزْلِ القَناعيسِ ([١٢])**

ويتأكد من خلال معنى البيت بأنّ صفة الفحولة هي صفةٌ عزيزةٌ ، تعني التفرّد والتميُّز بالموهبة وقوّتها ، والممارسة في الدِّربة والتجربة . وكلَّما نتتبع مفهوم الفحولة عند الأصمعي يتسع أمامنا أفق الدلالات التي تدخل في مقياس هذه الشاعرية التي شكَّلت مرتكزاً مهماً في فهم الشاعرية العربية القديمة . فهو فِهْمٌ تشترك فيه المقوماتُ الاجتماعية والدينية ، واللغوية والمعارف الأخرى .. ويدخل البعد الأدبي والثقافي بشكل واضح بذلك .

وللفحولةِ شروط كثيرة يشير إليها الأصمعي بشكل يتكرر في كتابهِ ( فحولة الشعراء ) ، وتجمع أكثر من مزيّةٍ وصفةٍ . ويمكن إجمالها بالشروط الآتية :-

١. <u>الرواية :</u> يقول ابن رشيق عن الأصمعي :( لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلاً حتى يروي أشعار العرب ويسمع الأخبار .. )([١٣]). ويعدد الأصمعي شروط الفحولة من معرفة الشاعر لعلم العَروض ، وعلم النحو ، وعلم النسب وأيام العرب والمناقب والمثالب .. وغيرها التي تدخل في قوّة الرواية وعلومها .

٢. <u>الجودة والشاعرية :</u> يقول الأصمعي في ذلك :( أولهم في الجودة امرؤ القيس له الحظوة والسبق ، وكلهم أَخذوا من قولهِ واتبعوا مذهبه .. )([١٤])، والجودة عنده هي الأبتعاد عن الغريب والوحشي ، وتحقيق جودة المعاني ، وتحقيق المعيار الخلقي فهو يستنكر في شعر الحطيئة كثرة الهجاء :( لقد أفسد هذا الشعر الحسن بهجاء الناس وكثرة الطمع ..)([١٥]). ويتبين في هذه العبارة الأثر الديني والاجتماعي ، ولربَّما هو قولٌ يتناقض مع قولهِ الآخر في

حق حسّان بن ثابت عندما وصف الشَّعر بأنَّه : نكدٌ بابه الشَّر فإذا دخلَ في الخير لاَنَ وضَعف ([١٦]).

٣. المعيار الكمي : تتكرر الأعداد والأرقام في حديث الأصمعي عن قصائد الشعراء ومطولاتهم التي يستدلُ بها على غزارة شعر الشاعر وقوَّة شاعريتهِ من خلال كثرة قصائده الطوال الجياد ، وتنوع أغراضهِ ، ومظاهر الجودة التي تدلُّ عليها زحمةُ القصائد الطِّوال أو الجياد ([١٧]) .

فشروط المقياس الكمي يبدأ من الرقم خمسة من القصائد كما في قولهِ عن الحويدرة ، وتصل إلى عشرين قصيدة كما يقول في الشاعر أوس بن غلفاء ، ولربَّما يكون العدد مبهماً كما في قوله عن سلامة بن جندل ( لو كان زاد شيئاً ..)([١٨]).

٤. الزمن : وقد عدّه الأصمعي معياراً نقدياً ، بمعنى الزمن المنتج أو الزمن الشعري الذي يمنح الشاعر القوَّة في الممارسة والتجربة ، ويمنحه ميزة الفحول على الحِقاق . أي قوَّة الدِربة عبر زمن التجربة الفعالة ، وليس بمفهوم الزمن الفيزياوي المجرد .

لقد تركّزت لفظة الفحولة عند الأصمعي وتعمّقت بقوّة ، وأصبحت العنوان الأهم في تقييم الشعراء وتمثّلهم لها أو فشلهم . وكانت مستوياتهم عنده أمّا أن يكون شاعراً أو غير الشاعر، أو ما يشبه الشاعر . فالشاعر عنده أمّا أن يكون : ( فحلاً ، يشبه الفحل ، ليس بفحل ، ليس من الفحول إلاّ بالمرثية ، ليس بفحل ولا مفلح ، ليس بفحل ولا أنثى ..)([١٩])، وهي مسميات تؤكد تعلق الأصمعي وتبنيه لمعنى الفحولة في انزال الشعراء منازلهم .

وقد تتحول دلالة الفحولة وتتوسع في قياسها إلى خارج النقد الأدبي ( الجمالي ) إلى قياسات ثقافية أخرى تؤكد انفتاح مفهوم الفحولة على العوالم والمؤثرات الأخرى . فقد تكون الفحولة بمعنى الحُجة في اللغة ، وفصاحة القول والشعر كما في رأيه عن أبي دُلامة وزياد الأعجم . وقد تكون الفحولة بمعنى البَداوة كما منحت للشاعر ذي الرمّة فهو حجة لأنّه بدوي ، وقد تذهب الفحولة إلى معنى الكثرة الشعرية في المطولات ، أو قد تعني الشاعر ( المُفَلِّق ) ، وهي أعلى درجات التفوق الشعري في النقد الأدبي القديم ، وهكذا تتنوع دلالات الفحولة وتتحول من حالة إلى أخرى ، تبعاً للقناعات المختلفة في ثقافة الناقد القديم واهتماماته .

ولربَّما شَهَدَ مصطلحُ الفحولة تطوراً ملحوظاً عند ابن سَلاّم الجُمحي البصري عمّا كان عليه عند الأصمعي ، على الرغم من بقاء هالة الفحولة مسيطرةً على خطابهِ النقدي في منهج كتابهِ ( طبقات فحول الشعراء ) ، وقد وسَّع من حدودها ومدلولاتها ، وكان أكثر مرونةً في فهم الفحولة ، وأعادَ صياغتها ، و خفف من الصرامة اللغوية والحِدَّة المعهودة عند أستاذه الأصمعي .

لقد جعلَ ابن سَلاّم الفحولة تكتسب درجاتٍ متفاوتةً في المستويات عندما جعلها قرينة بمسمى ( الطبقة ) ([٢٠])، التي أصبحت منهجاً سار عليه في كتابهِ ، والذي تميَّز به دون بقيَّة النقاد من بعدهِ الذين تحاشوا الولوج فيه لصعوبته ([٢١]). فالطبقة تعني الفحولة بكلِّ ما رآها الأصمعي من قبل ، ولكنها عند الجُمحي تتفاوت : ( هم فحول إلاّ أن الفحولة تتفاوت )([٢٢]) ، مما جعل كتابه يستند في منهجه إلى تأكيد هذه الخاصية في تفاوت مستوى الفحولة دون أن تكون مقياساً واحداً لدى الجميع ، حيث كانت طبقاته تصل إلى عشر طبقات في كلِّ طبقةٍ أربع شعراء : ( فاقتصرنا من الفحول المشهورين على أربعين شاعراً .. فوجدناهم عشرَ طبقات ، أربعةُ رَهطٍ كلُّ طبقة.. )([٢٣]) .

وقد أشار ابن سَلاّم إلى صفات الفحولة في الشاعر بشكل غير مباشر ، وهي تقتربُ كثيراً من رؤية الأصمعي إلاّ في مبدأ التفاوت . فالفحولة عنده مجموعةٌ من الصفات منها الشهرة بين الناس : ( فاقتصرنا من الفحول المشهورين على أربعين شاعراً .. )([٢٤]) وتعني عنده كثرة النتاج في عدد المطولات: ( وقياسها الكثرة والنتاج ..)([٢٥]) ويؤكدها في رأيه عن طَرفة بن العبد وعَبيد بن الأبرص : ( وإن لم يكن لهما غيرهُنَّ فليس موضعهما حيث وُضعا من الشهرة والتقدمة ..)([٢٦]) ، وقد تعني لديه القِدم في الزمن والرّيادة كما في ريادة عبيد وطرفة : (وكانا أقدم الفحول .. )([٢٧]) ، وتعني عنده أجماع العلماء أيضاً : ( ثم إنّا اقتصرنا – بعد الفحص والنظر والرِّواية عَمَّن مَضَى من أهل العلم – إلى رهطٍ أربعةٍ ، اجتمعوا على أنهم أشعرُ العربِ طبقةً .. )([٢٨]). وهكذا تتعدد شروط الفحولة عند ابن سَلاّم من الشهرة وكثرة النتاج والجودة ، والقِدم والرِّيادة ، وموافقة العلماء .. وهي شروط تتداخل فيها الأبعاد النقدية الجمالية ، والاجتماعية والدينية والمعرفية وغيرها التي اعتمدت على الذائقة الفردية للنقاد من علماء اللغة ، الذين نشأت منهم هذه المصطلحات النقدية في الشعر وتقييمه . ولقد أشار ابن سَلاّم بشكل عابر إلى قضيةٍ مهمةٍ في التقييم الجماهيري أو الشعبي للشعر الذي أخرجه الجُمحي من دائرة القبول والأخذ بهِ ، لأنّه يقع خارج دائرة النخبة المخولة بالنظر في

تقييم الشعر والشعراء . يقول : ( قال قائل لخلف : إذا سمعتُ أَنا بالشعر استحسنُهُ فما أبالي ما قلتَ أنتَ فيه وأصحابك ) ([٢٩]). وهذا يؤشر إلى ذائقة شعبية أخرى لها قياس آخر في الفحولة يختلف عن قوانين النقاد والعلماء المختصين ، ولربّما لا يعترف بآراء النخبة منهم ، لأنّ إعجابه بفحولة الشعراء تصنعه ذائقته الخاصة ، وما يتأثر به من حدود الاستمتاع بمعرفته الذاتية ، وهواجسه الثقافية المختلفة ، ولربَّما يدلُّ هذا المشهد على مناخ في النقد الثقافي لم تهتم بهِ مصادرنا القديمة ، وحاولت أن تفنده بشكل أو بآخر .

ويشهد مفهوم الفحولة تطوراً آخر عند الجاحظ بشكلٍ لافتٍ يبتعدُ عن مفهوم الأصمعي . فالجاحظ يقرن الفحولة بالصنعة قائلاً : ( ومن الشعراء من يدع القصيدة تمكث عنده حولاً كريتاً وزمناً طويلاً .. ليصير قائلها فحلاً خنذيداً وشاعراً مفلقاً )([٣٠])، وهو يراها مرَّةً أخرى تتعلق بتعدد نواحي الإبداع في الفن الأدبي من شعر ، ونثر ، ورَجَز . متجاوزاً حدود الشعر الذي اقتصر عليه الأصمعي والجُمحي من قبل ([٣١]). مع أنّ الجاحظ يستعمل الطبقة دليلاً على معنى الفحولة أيضاً ، ولكن التفاوت عنده يكمن في تنوع الفنون الأدبية شعراً ونثراً ورجزاً . وربّما أراد الجاحظ أن يبقى في حدود الأدب ومساحته الفنية ، بعيداً عن قياسات علماء اللغة المغالين الذين يحكمون على الشعر بنواحي مختلفة كالقانون اللغوي ، والمنهج الزمني ، والبعد الديني وغيرها من الاجتهادات الذاتية التي ضاقَ الجاحظ بها ذرعاً[٣٢]).

ويستمر مفهوم الفحولة مقترناً بقوّة مع مبدأ الطبقات إلى نهاية القرن الثالث وبداية الرابع الهجريين عند ابن المعتز في كتابه ( طبقات الشعراء )([٣٣]) الذي خصَّه بالشعراء المحدثين آنذاك . وكذلك ما أشار إليه صاحب الجمهرة أشعار العرب: ( فهم فحول الشعر الذين خاضوا بحره ، وبَعُدَ فيه شأوهم )([٣٤])،الذي يؤكد انتشار المصطلح على ألسنة النقاد القدامى بشكل واسع ، وصارت الفحولة تتبادل المعنى مع مسميات أخرى مثل ( أصحاب الطبقة ، أشعر الشعراء ، المُفلق ، الخنذيد .. ) وهي كلها تؤدي مكانة الشاعر الفحل الذي يمتلك مزيّة على غيره من الشعراء . مما يوحي لنا بأنَّ مفهوم الفحولة على شهرتهِ ووضوحهِ قد يشكِّل مصطلحاً شائكاً غير متفق عليه بشكل نهائي ، إذ يبقى يحمل رأياً وزيادةً ، لمقدرتهِ في احتواء الدلالات والمعاني الأخرى في الجوانب البلاغية والثقافية والاجتماعية ، ولاختلاف الرؤى بين النقاد .

المبحث الثاني / الفحولة في النقد الثقافي ( cultural criticism ) :-

يمتلكُ النقد الثقافي آليةً جديدةً ، ومنهجاً مغايراً في معالجة النصوص الإبداعية وتحليلها عمّا ينهجها النقد الجمالي ، فهو يعمدُ إلى التاريخ والدين،والدراسات الاجتماعية والفلسفية والسياسية .. في تحليل النصوص الأدبية ، لأنها تنعكس فيه (٣٥). لذا تتبلور مهمة النقد الثقافي كما يقول فنست ليتج : ( هي تحليل الجذور الاجتماعية للأحداث المجتمعية والمؤسسات والنصوص ، ومهادها ومهاويها وتفريعاتها الأيدلوجية ..)(٣٦). لذا يصبح النقد الثقافي فعاليةً واسعةً تحتاج إلى معرفة واسعة بميادين ونظريات ثقافية وأدبية ، ومدارس واتجاهات لا حصرَ لها وعلاقتها داخل الخطاب الشعري ، وهو جهدٌ يتخطى حدود النقد الأدبي ( الجمالي ) . لأنّ الأخير يكون في كثير من الأحيان شارحاً للنصوص في لغتهِ وصورهِ وجمالياته البلاغية .. أكثر من كونهِ محللاً لجذورها المضمرة الاجتماعية والنفسية والدينية ومؤثراتها العميقة في الشخصية وسلوكها ، لذا توجهت الدراسات الثقافية بقوّة لفتح محاور النقد على مصراعيها ، وبما يستجيب لمظاهر التطور الهائل في وسائط الاتصال العالمي الذي فتح الأشياء على بعضها بعضاً ، وجعل ما كان محالاً ممكناً ، وما كان بعيداً صار قريباً ، وما هو محلي أصبح عالمياً ، وما هو عالمي صار متداولاً محلياً ، وصار العالم كلّه قريةً صغيرة ً (٣٧). لذا فإنَّ ظهور النقد الثقافي صارَ حتميةً مفروضةً جرّاء هذا التطور التكنولوجي في سهولة الاتصال وسرعتهِ بين شعوب العالم ، وليس لنا رأيٌ أو مقدرةٌ في رفضهِ أو إبعادهِ ، فقد غدا هذا النقد جزءاً واقعياً من حركة النقد والأدب في العالم ، وملامح عصرهِ الثقافية.

لقد استعان النقد الثقافي بالكثير من النظريات والمفاهيم ، والنظم المعرفية الواسعة ، وامتدَّ إلى جماهير واسعة لمخاطبتها وتفعيل رأيها في هذا التحليل التي لم يتح لها أن تقول قولها في تقييم النصوص الإبداعية ، أو هي على الأقل غير عارفة أو مهيَّأة لتلك المهمة الفنية الصعبة (٣٨) . ومهما يكن فقد أدخل النقد الثقافي أداةً جديدة وعريضةً ومتنوعةً في تقييم النصوص لم يكن للنقد الأدبي عهدٌ بها ، لذلك ضاقت المناهج النقدية الجمالية القديمة والحديثة ذرعاً بذلك ، أو على أقل تقدير لم تستسغه إلى الآن ، فمازال النقد الثقافي في عالمنا العربي يخطو بمراحل أشواطه

الأولى، مما أوقع التنافر بين عالم النقد الأدبي (الجمالي) ، والنقد الثقافي ، وظهر الجدال بين أنصار الفريقين .

ويبدو أنّ النصوص الأدبية لا تضيق ذرعاً بالنقود المختلفة كما هو حال النقاد ، لأنّ هذه النقود تعالج كلٌّ منها ما غَفَلَ عنه الآخر . فإذا كان النقد الأدبي في تاريخهِ يعالج الجماليات البلاغية التي احترقت نضجاً كما يشير الغذامي لرأي أمين الخولي ([٣٩])، فإنها كانت تهتمُّ في بنية النص الشعري من خلال بنيتهِ الداخلية في لغتهِ وأسلوبهِ وصورهِ ، ودلالاته التي تحتاج إلى مهارةٍ عاليةٍ في تحقيق ما يُسمى بـــ ( الجمالي ). فهو نقد لا يمكن الاستغناء عنه لأنَّه يحقق أهم ملامح الأدب في وجوده الإنساني المتمثل بالجمالي الذي ترتقي به الذائقة الإنسانية ، ولولا الجمالي ما تَسنَّى للأنساق الثقافية أن تختفي وتتلبس المُضمرات خلف هذه الجمالية بشكل آمن ، والذي قدّم خدمةً جليلةً للنقد الثقافي .

أما النقد الثقافي فهو يعالج أمراً آخر ينفتحُ خارج حدود الجمالي ، والأبعاد الداخلية لتشكيلات النص البلاغية ، فهو ينظر إلى تحليل النص من رؤى وأداة متخطية لحدود الأدب في وظيفته وصناعته ؛ بسبب الانفتاح والتطور الذي تحقق في عالم تكنولوجيا الاتصال ، وانفتاح المعارف على بعضها بعضاً ، فهو نقد يثير الحيرة والتساؤلات أكثر من أي شيء آخر ([٤٠])، ولكنه حقيقة حضارية نتقبلها ونتأملها برويةٍ ، وهو يضيف مساحةً أخرى تحتوي على تجليات كثيرة لم يسلط الضوء عليها من قبل ، لذا نرى بأنَّ كلا النقدين ( الجمالي – الثقافي ) يكملان بعضهما البعض ، ويؤكد فعالية الشعر وحضوره في الحياة ، وترانا نذهب في احترام التطور النقدي الذي واكب متغيرات الحياة الإنسانية السريعة ، فهما يعملان على نص واحد بآلياتٍ مختلفة ومتنوعة ، تنتهي بما يؤكد ديمومة الفن وأهميتهِ ..

لقد أنفرد الغذامي بشكل لافت في كتابهِ ( النقد الثقافي ) في حديثهِ الواسع لمفهوم النقد الثقافي ، التي اقتربت محاولته هذه من روح المغامرة الفكرية ، ولاسيما فيما ادعاه من موت النقد الأدبي ([٤١]) ، وقد تأثر الغذامي بشكل واضح بالجذور الغربية في فلسفة النقد الثقافي وحاول تطبيقها بحرفية صرفة في الموروث العربي القديم ، ولاسيما الخطاب الشعري ، مما أوقعه بأوهام نقدية جديدة حاول أن يكون من خلالها فحلاً نقدياً آخر ، وعلى الرغم من ذلك فإننا ننظر لمحاولتهِ

بعين التقدير رغم اختلافنا معه في بعض تجلياتها ، ولكنها حرّكت واقعاً راكداً كان بحاجة إلى هذه الهزَّة النقدية في واقع الثقافة العربية ([٤٢]).

وقد وقفنا في بحثنا هذا على مفهوم الفحولة لديه ، الذي يسميه بالنسق الناسخ ([٤٣]) . حيث عدَّ ذلك من العيوب النسقية الخطيرة التي سببها الخطاب الشعري في سلوك الشخصية العربية ، وعمل على تجذّرها في الممارسة السياسية ، إذ تحول الفحل الشعري إلى فحل ثقافي سياسي متفرد ومتعالٍ على الآخرين ، وهو عنده أخطر المخترعات الشعرية – الثقافية([٤٤]) .

ولكي نفهم رأي الغذامي بوضوح ودقّة لابدَّ من أن نتوقفَ على معنيين ناقشهما على أنّهما شكّلا مفهوم الفحولة لديه . وهما:- ( الأنا والنحن ) و( فن المديح ) .

١. الأنا والنحن : ينطلق مفهوم الفحولة عند الغذامي من الصوت العالي للشعر في ( الأنا) الذاتية للخطاب الشعري ، وهي أنا متضخمة نافية للآخر ، يعمل الشعر العربي على تكوينها وديمومتها في الآن معاً ([٤٥]). ويفهم الغذامي هذه الأنا التي انشقت عن النحن القبلية من خلال قراءته لتاريخ الشعر العربي . حيث تحولت الرسالة الثقافية من فحولة القبيلة إلى فحولة الفرد ، وهي في رأيه ( فحولة انتهازية )([٤٦]) حولت قيم القبيلة إلى قيم فردية انغرست في الشخصية الثقافية للإنسان العربي .

وبما أنّ الشعر العربي هو ديوان العرب ، وسجل تاريخهم وثقافتهم ، فإنّ تحول الخطاب الشعري من متحدث باسم الجماعة إلى متحدث باسم الفرد جعل الخطاب الثقافي كلّه خطاباً ذاتياً فردياً ، يعزز قيم الفردية ، والمصلحة الخاصة، وتصبح الأنا الشعرية هي الأنا النسقية – الثقافية كما في قول جرير :

**أَنا الدَّهرُ يفنى الموتُ والدَّهرُ خالدُ  فجئني بمثل الدَّهر شيئاً يطاوله([٤٧])**

وهذا البيت جاء عند جرير جواباً على بيت أسبق للفرزدق :

**فإنّي أنا الموت الذي هو ذاهب  بنفسك فانظر كيف أنتَ محاوله ([٤٨])**

يرى الغذامي هذه الأنا النسقية على أنَّها قد جاءت أثر حدوث تحول ثقافي جذري وقع في مرحلة من مراحل التحولات في العصر الجاهلي مع نشوء فنّ المديح ([٤٩]).أي بمعنى أنَّ (النحن) القبلية المتضخمة ،والنافية للآخر هي الأصل في الشعر القديم . وقد تمثَّل على ذلك

بمعلقة عمرو بن كلثوم التي سمّاها بالقصيدة الناسخة ، والتي عبّرت عن فحولة القبيلة الناســـخة للآخر من خلال تحقيق الظلم والعدوان بالآخرين . وهي قيم يراها الغذامي جوهرية ومركزية في النسق القبلي ([٥٠]).

**لنا الدّنيا ومَنْ أَمسَى عليها ونبطشُ حينَ نبطشُ قادرينا**

**بغاةٌ ظالمينَ وما ظُلمنا ولكنّا سَنبدأ ظالمينا([٥١]).**

وهذه القيمُ الجوهرية قد توارثتها فيما بعد الأنا الفحولية الشعرية الفردية ، وتحولت إلى نسقٍ عابرٍ للحدود والفواصل ([٥٢])، يتقوى عند الأجيال مع الزَّمن ([٥٣]).

٢. فن المديح :- يسمّيه الغذامي بـــ ( لعبة المادح والممدوح )([٥٤])التي تحمل منظومة من القيم النسقية الاجتماعية التي شكّلت ثقافة المديح القائمة على ( الكذب ، النفاق ، الشحاذة ) ، وهي اللعبة الجمالية الأكثر فاعلية في الشعر العربي التي صنعت شخصية الممدوح المترفع على شروط الواقع والحقيقة ([٥٥]).

وإنَّ مقولة الجاحظ ( عبيد الشعر ) التي قالها في مدرسة زهير بن أبي سُلمى وأشباهه ، قد لا تنحصر عند الغذامي في مدلول صناعة الشعر وجودتهِ في الكمال والنموذج . بل هي تعني عنده علاقة الشعر بجودة الشحاذة أمام السلطة أيضاً. الشيء الذي جعل الشعراء يتصدرون المشهد الثقافي ، وتصبح القيم الشعرية هي القيم الثقافية ، وقيم السلوك الاجتماعي ، لأنّ الشعراء يكسبون المال والجاه والسلطة مقابل جهد لغوي فاقد للإنجاز العملي ، وبذلك تتم شعرنة الذات العربية([٥٦])، وهي شعرنة غير فاعلة ، فالشعراء يقولون ما لا يفعلون ، لذلك تغلغلت اللافاعلية في نسيجنا الذهني والثقافي بسبب ديوان العرب ([٥٧]) .

ويبدو أنَّ مفهوم الشعر عند الغذامي تمثّل في فنّ المديح حصراً ، وهو الفنّ الذي جعل الذات الشعرية تنتصر للأنا المتضخمة ، وتشكيل معانٍ بلاغية متخمة بالكذب الجميل والنفاق المقبول لتنتهي إلى ( شجاع كريم يعطي ، وهذا شاعر بليغ يثني )([٥٨])، وهكذا تغدو الذات العربية كائناً شعرياً تسكن للشعر ولا تتحرك إلاّ حسب المعنى الشعري ([٥٩]) .

لذا استمد المشهد الثقافي حضوره من الانجازات الشعرية التي تكون قادرة على تصوير الحق في صورة الباطل ، والعكس صحيح أيضاً ([٦٠]) . وبما أنّ اللعبة البلاغية تؤسس لقيم قولية

معزولة عن الفعل فإنَّ ( الشعر والانجاز شيئان متغايران )([٦١]) ، وهذا يعني أنَّ الفحولة الشعرية هي فحولة عاقرة ، لأنّها تحول الذات المتشعرنة من حال الفعل إلى حال اللافعل ([٦٢]) . وهو الفراغ والفضاء الخيالي والمجازي للأمة التي صنعت رموزاً فحوليةً مزّيفةً ومهترئةً .. وهي نماذجنا العليا ( فحل الفحول ) ، وهي فصيلة بشرية متعالية على شروط الواقع والحق ، وهي ذوات فوق القانون والقاعدة ([٦٣]) .

هذا هو الفحل الذي يجوز له ما لا يجوز لغيرهِ ([٦٤]) والذي أدّى إلى صناعة ( الطاغية ) الذي ترسَّخ نموذجاً ذهنياً ثقافياً في حياتنا ، واتَّسم بسماتٍ كانت في الأصل شعرية ، كنّا ننظر إليها بمنظار المتعة الجمالية ([٦٥]) .

هذه أهم الدلالات التي فهمها الغذامي في مضمون الفحولة الشعرية من خلال تصوره للنقد الثقافي ، وهي فلسفة تخرج كثيراً عمّا نظر إليها النقد الأدبي في تاريخ هذا المصطلح المهم ، ولأنّ النقد الثقافي فسَّر الشعر بعوامل خارجه عن بنائهِ الفني المعتاد وهو جوهر الفكرة فيهِ . فقد تناول الغذامي مختلف العوامل من دينية واجتماعية وسياسية وشخصية في تفسير هذه الظاهرة الشعرية ، ولدينا بعض الملاحظات التي نظنّ بأنّ الغذامي بالغَ فيها واستمد هذه العوامل المختلفة في تقييم الشعر العربي وهي عوامل خارج لعبة الشعر وتقييمه على الأغلب . ومن هذه الملاحظات :-

أولاً : اتخذ الغذامي من الشعر العربي خطاباً وحيداً في صنع الشخصية العربية دون أن يشير إلى الخطابات الأخرى الأكثر تأثيراً كالدين والسياسة والسلطة ،والثقافات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها .. وحمّل الشعر وحده إخفاقات الشخصية العربية مما ألقى حيفاً كبيراً على الشعر العربي ، واخرج بحثه عن دائرة الاعتدال والموضوعية ، وكأنّ الغذامي نفسه أصبح نسقاً مضمراً في بحثهِ هذا .

ثانياً : ذهب الغذامي على أنّ النحن القبلية هي الأصل في الشعر العربي القديم وليس الأنا الذاتية للشاعر ، والأمر يبدو عكس ذلك ، لأنّ الشعر العربي تكوَّن على أساس الغنائية والبعد الذاتي للشاعر الذي عبَّر عن عصرهِ وبيئتهِ من خلال صوتهِ الخاص (الأنا) التي عبَّرت عن الأنوات الأخرى للمجتمع ، ولربّما البدايات الحقيقية للشعر كانت تنطلق بالبُعد الذاتي صوتاً وموضوعاً ( رثاء الذات ) . وقد أشار ابن سَلاّم في أولية الشعر القديم ما يؤكد ذلك :

يقول دُؤيد بن زيد بن نهد :

**اليــومَ يُبْـــــنَى لِدُوَيْدٍ بَيْتُهُ لَوْ كانَ للدَّهْرِ بِلىً أَبْلَيْتُهُ**

**أَوْ كانَ قِرْنِي واحداً كَفَيْتُهُ يَارُبَّ نَهْبٍ صَالِحٍ حَوَيْتُهُ (٦٦) .**

وإنَّ المثال الذي ساقه في حديثهِ عن معلقة عمرو بن كلثوم ، فإنَّ النحن القبلية التي تسيطر على معانيها تتساوى مع الأنا الشعرية ، لأنَّ الشاعر هو سيد القبيلة ، وسيد القبيلة هو الشاعر المتمثل في عمرو بن كلثوم ، لذا فإنَّ هذه الذات الشاعرية هي التي امتلكت النحن القبلية من خلال الصناعة الفردية للشاعر (الشعر) . لذلك لم يسقط الشعر كما يقول الغذامي (سقوط الشعر وبروز الشاعر )(٦٧) ، بل تحول الشعر باحثاً عن القيم الإنسانية في الممدوح شخصاً كان أم مجموعاً الذي تكتنز في شخصهِ وسلوكهِ هذه القيم ويترجمها . ففي كثير من الأحيان لا يكن المديح للممدوح في شخصهِ ، وإنّما في اقتدارهِ على ترجمة هذه القيم وتحقيق البطولات .

ثالثــاً : أجهد الغذامي نفسه كثيراً كي يثبتَ من الشذر والاستثناء في المعلومة التي جمعها رأياً يتناقض مع ثوابت الأمة في علاقتها مع خطابها الشعري ، حيث حاول أن يؤكّد قلق المنزلة الشعرية واهتزازها ، ولربما نفور الناس من الشعر والاستخفاف بهِ ، وقد فسَّر من الأدلة الدينية للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وأخرى اجتماعية في وظيفة الشعر ، وبعض أقوال العلماء والنقّاد التي وجهها بما يوحي عزلة الشعر وضرره في الحياة (٦٨) ، وغفل عن الركام التراثي الهائل دينياً واجتماعياً ، وأدبياً وثقافياً.. الذي يؤكد بقوَّةِ مكانةِ الشعر في حياة الأمة وحضارتها.

وقد ناقضَ الغذامي نفسَهُ في هذا الأمر في أكثر من موضع في صفحات بحثهِ التي أكَّد فيها على أهمية الشعر في حياة العرب ومكانته فيهم : ( ديوان العرب ، وهوية الأمة ..)(٦٩) ، ويتأكد مرَّةً أخرى حيوية الخطاب الشعري ، ومرونته الحضارية في التعبير واحتواء التوترات المختلفة بشكل آمن ، لا يحقق هذه التجاوزات الدموية في حق الإنسانية التي صنعتها الخطابات الأخرى ، فهو قادر على منح السَّلام والطمأنينة للمتحاورين في ملامحهِ دون أذى أو امتعاض ، مما أصبح ملجأً ورمزاً يتجاوز به الكُتّاب محنتهم الفكرية والثقافية عن مواطنٍ وخطابات لا تمنحهم هذا الأمان،

وهذا ما يؤكد أصالة الخاصية الشعرية في حضارة العرب التي مهّدت الأفئدة لاستقبال أعظم الرسالات السماوية على هذه البسيطة . فالشعر خاصية رسالية في هذه الأمة أكثر منه خاصية لغوية شكلية .

هوامش البحث

١. ينظر : طبقات فحول الشعراء ، ١/ ٥ ، محمد بن سَلاّم الجُمحي ، تح : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني – مصر ، د.ت.

٢. – طبقات فحول الشعراء ١/ ٤ .

٣. – ينظر : النظرية والنقد الثقافي ، ص ٢٨ ، د.محسن جاسم الموسوي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥م.

٤. – ينظر : جماليات التحليل الثقافي / الشعر الجاهلي نموذجاً ، ص ٣٣ ، د.يوسف عليمات ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – عمان – الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٤م .

٥. – النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص٩٤ ، د. عبد الله الغذامي ، المركز الثقافي العربي –المغرب – الدار البيضاء ، ط٢ ، ٢٠٠١م.

٦. – ينظر : فحولة الشعراء ص ٥ .

٧. – ينظر : مفهوم الأدبية في التراث النقدي ، ص ١٤ ، توفيق الزيدي ، سراس للنشر – تونس ، ط١ ، ١٩٨٥م.

٨. – ينظر : نظرية النقد العربي وتطورها ، ١٣ ، محيي الدين صبحي ، الدار العربية للكتاب – ليبيا – تونس ، ١٩٨٤م.

٩. – ينظر : الأصمعي وجهوده في الرواية ، ص ٣٧٤ ، إياد عبد المجيد ابراهيم ، دار الشؤون الثقافية – بغداد ، ط١ ، ١٩٨٩م .

١٠. – ينظر : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص٥١ ، د. احسان عباس ، دار الثقافة – بيروت ، ط٤ ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١١. – فحولة الشعراء ، ص٣ ، الأصمعي ، تح:تورّي ، تعليق د.صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد – بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م . ، وينظر : الموشح ، ص٦٣ ، المرزباني ، تح: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

١٢. – ديوان جرير ،ص ٣٢٣ ، شرح محمد الصاوي ، الشركة اللبنانية للكتاب – بيروت لبنان .

١٣. – العمدة ١/ ٩٧ ، ابن رشيق القيرواني ، تح : محمد عبد القادر ، دار الكتاب العلمي – بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م .

١٤. – فحولة الشعراء ، ص ٣.

١٥. – الأغاني ٢/ ١٧٠ ، الأصفهاني ، طبعة دار الكتب المصرية .

١٦. – ينظر : الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، ص ١٩٢ ، دار احياء العلوم – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٧. – ينظر :– فحولة الشعراء ، ص ٧ .

١٨-النقد عند اللغويين في القرن الثاني ، ص ١٤٧ ، سنية أحمد محمد ، دار الرسالة – بغداد ، ١٩٧٧م.

١٩- فحولة الشعراء ص٨ .
٢٠- الأصمعي وجهوده في رواية الشعر ، ص ٣٦٥ ، إياد عبد المجيد إبراهيم ، دار الشؤون الثقافية – بغداد ، ط١، ١٩٨٩م .
٢١- ينظر : تاريخ النقد العربي ، ص٦٢ ، د. محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر .
٢٢- تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص٨٢ ، د. إحسان عباس .
٢٣- طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٤ .
٢٤- م.ن ١/ ٢٤ .
٢٥- م.ن ٢٤/١ .
٢٦- م. ن ٢٦/١ .
٢٧- م.ن ٢٦/١ .
٢٨- م.ن ٢٦/١ .
٢٩- م.ن ٥٠/١ .
٣٠- طبقات فحول الشعراء ، ٧/١ .
٣١- البيان والتبين ٩/٢ ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان ، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م .
٣٢- ينظر : نظرية الجاحظ في النقد الأدبي ، ص٧٣ ، محمد عبد الغني المصري ، دار مجدلاوي – الأردن ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م .
٣٣- ينظر : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص٦٤ ، د. محمد زغلول سلام .
٣٤- ينظر : طبقات الشعراء لأبن المعتز ، تح : عبد الستار أحمد فراج ، ط٢ ، دار المعارف بمصر .
٣٥- جمهرة أشعار العرب ، ص ٣ ، لأبي زيد القرشي ، دار المسيرة – بيروت ،ط١، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م.
٣٦- ينظر : قراءة في نصوص الحداثة وما بعد الحداثة ص٢٠٦ ، د. حفناوي رشيد بعلي ، دروب للنشر والطباعة – عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١١م .
٣٧- النظرية والنقد الثقافي ، ص٢٠ ، د.محسن جاسم الموسوي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥م .
٣٨- ينظر : تكنولوجيا الاتصال الجماهيري والعولمة ، ص٥١ . د.نوح عز الدين عبد الرزاق الصالحي ، مجلة دراسات سياسية ، بيت الحكمة – بغداد ، ع ١٨ ، س ٢٠١١م .
٣٩- ينظر : فحولة الشعراء ١/ ٧ .
٤٠- النقد الثقافي ، ص ١١ ، عبد الله الغذامي .
٤١- ينظر : النظرية والنقد الثقافي ، ص١٤ .
٤٢- ينظر : نقد ثقافي أم نقد أدبي ، ص ١١ ، د. عبد الله الغذامي ، دار الكر المعاصر _ بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م .
٤٣- ينظر : – النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب ، ص ٤١ ، د.سمير الخليل ، دار الجواهري _بغداد ،ط١ ، ٢٠١٣م.
٤٤-جماليات التحليل الثقافي ، ص ٤٤ ،د.يوسف عليمات ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – عمان الأردن ،ط١ ، ٢٠٠٤م.

٤٥- ينظر : النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ص٩١ ، الغذامي .
٤٦- م.ن . ص١١٩ .
٤٧- م.ن . ص٩٣ .
٤٨- م.ن . ص ١٠٤ .
٤٩- ديوان جرير ، ص ٣٢٣ ، شرح محمد الصاوي ، الشركة اللبنانية للكتاب – بيروت – لبنان .
٥٠- ديوان الفرزدق ، ص ١١٧ ، شرح محمد الصاوي ، مطبعة الصاوي – القاهرة ، ١٩٣٦م .
٥١- النقد الثقافي ، ص ١١٨ .
٥٢- م.ن ، ص ١٢٣ .
٥٣- شرح المعلقات السبع ،معلقة عمرو بن كلثوم ، ص ١٤٠ ، المكتبة الكبرى – مصر ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .
٥٤- النقد الثقافي ، ص ١٣٠ .
٥٥- م.ن ، ص ١٣٥ .
٥٦- م.ن ، ص ٩٤ .
٥٧- م.ن ، ص ٩٤ .
٥٨- م.ن ، ص ٩٥ .
٥٩- ينظر : النقد الثقافي ، ص ٩٨ .
٦٠- م.ن : ص ١٠٠ .
٦١- م.ن : ص ١٠٥ .
٦٢- م.ن : ص ١١١ .
٦٣- م.ن : ص ١١٥ .
٦٤- م.ن : ص ١١٦ .
٦٥- النقد الثقافي ، ص ١٣٠ .
٦٦- م.ن : ص ١٣٨ .
٦٧- النقد الثقافي ، ص ١٤٠ .
٦٨- طبقات فحول الشعراء _ قديم الشعر ١/ ٣١ .
٦٩- النقد الثقافي ، ص ١٠٠ .
٧٠- ينظر النقد الثقافي ، ص ٩٣ – ١٠٠ .

## المصادر والمراجع .


١- الأصمعي وجهوده في الرواية ، ص ٣٧٤ ، اياد عبد المجيد ابراهيم ، دار الشؤون الثقافية – بغداد ، ط١ ، ١٩٨٩م .

٢- الأغاني ، أبو فرج الأصفهاني ، طبعة دار الكتب المصرية – مصر ، د.ت .

٣- البيان والتبين ، أبو عمرو بحر الجاحظ ، دار أحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٣٠ هـ _ ٢٠٠٩ م .

٤- تاريخ النقد الأدبي عند العرب / نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن ، د. احسان عباس ، دار الثقافة – بيروت ، ط٤ ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٥- تاريخ النقد الأدبي عند العرب إلى القرن الرابع الهجري ، د. محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، د.ت .

٦- جماليات التحليل الثقافي ، الشعر الجاهلي انموذجا، ص ٤٤ ،د.يوسف عليمات ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – عمان الأردن ،ط١ ، ٢٠٠٤م.

٧- جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، دار المسيرة – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م .

٨- شرح ديوان جرير ،ص ٣٢٣ ، شرح محمد إسماعيل الصاوي ، الشركة اللبنانية للكتاب – بيروت لبنان ، د.ت .

٩- شرح ديوان الفرزدق ، شرح محمد إسماعيل الصاوي ، مطبعة الصاوي – القاهرة ، ١٩٣٦ م .

١٠- شرح المعلقات السبع ، ص ١٤٠ ، المكتبة الكبرى – مصر ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .

١١- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، ص ١٩٢ ، دار احياء العلوم – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٢- طبقات الشعراء لأبن المعتز ، تح : عبد الستار أحمد فراج ، ط٢ ، دار المعارف بمصر ، د.ت .

١٣- طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سَلاّم الجُمحي ، تح : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني – مصر ، د.ت .

١٤- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، أبوعلي الحسن بن رشيق القيرواني ، تح: محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ،١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م.

١٥- فحولة الشعراء ، الأصمعي ، تح: تورّي ، تقديم / د. صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد – بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م .
١٦- قراءة في نصوص الحداثة وما بعد الحداثة ، د. حفناوي رشيد بعلي ، دروب للنشر والطباعة – عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١١م .
١٧- مفهوم الأدبية في التراث النقدي إلى نهاية القرن الرابع ، توفيق الزيدي ، سراس للنشر – تونس ، ١٩٨٥ م.
١٨- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، أبو عبد الله محمد المرزباني ، تح: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .
١٩- نظرية الجاحظ في النقد الأدبي ، محمد عبد الغني المصري ، دار مجدلاوي – عمان – الأردن ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م .
٢٠- نظرية النقد العربي وتطورها إلى عصرنا ، محيي الدين صبحي ، الدار العربية للكتاب – ليبيا – تونس ، ١٩٨٤ م .
٢١- النظرية والنقد الثقافي – الكتابة العربية في عالم متغيّر /واقعها ، سياقاتها ، وبناها الشعورية. د. محسن جاسم الموسوي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥م .
٢٢- النقد عند اللغويين في القرن الثاني ، سنية أحمد محمد ، دار الرسالة – بغداد ، ١٩٧٧ م .
٢٣- نقد ثقافي أم نقد أم نقد أدبي ، د.عبد الله الغذامي ود. عبد النبي اصطيف ، دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.
٢٤- النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب ، د.سمير الخليل ، دار الجواهري _ بغداد ، ط١، ٢٠١٣م .

الدوريات والمجلات :

- مجلة دراسات سياسية – بيت الحكمة / بغداد ، ع ١٨ ، س ٢٠١١م . تكنولوجيا الاتصال الجماهيري والعولمة . د.نوح عز الدين عبد الرزاق الصالحي .